فقد او المراد اعد لها وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر
في الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللولؤ وماوه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل رواه احمد وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح وروى عن ابن
عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة عمقه سبعون
الف فرسخ ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطياه اللولؤ والزبرجد
والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبيا رواه ابن ابي الدنيا موقوفا وعن
انس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال نهر في الجنة
اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
فيه طير اعناقها كاعناق البخت واعناق الجزر قال عمر انها لناعمة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها رواه الترمذي وقال حسن
والجزر بضم الجيم والزاي جمع جزور وهو البعير قال الحافظ بن كثير قد
تواتر يعني حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من ايمة الحديث
وكذلك احاديث الحوض قال وهكذا روي عن انس وابي العالية ومجاهد
وغير واحد من السلف ان الكوثر نهر في الجنة واما تفضيله في الجنة بالوسيلة
والدرجة الرفيعة والفضيلة فروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المودن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا
هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة قال الحافظ عماد الدين بن كثير الوسيله
علم على اعلا منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة
وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش وقال غيره الوسيلة فعيلة من وسل اليه اذا تقرب
يقال توسلت اي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما قال في هذا الحديث
فانها منزلة في الجنة على انه يمكن ردها الى الاول فان الواصل الى تلك المنزلة قريب
من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت
منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي اعلا درجة في الجنة وامر صلى الله عليه
وسلم امته ان يسالوها له لينالوا بهذا الدعا الزلفي وزيادة الايمان وايضا
فان الله تعالى قدرها له باسباب منها دعا امته له بها بما نالوه على يده من
الهدى والايمان واما الفضيلة فهي المرتبة الزايدة على ساير الخلق ويحتمل
ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها

درجة

درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواه في المسند وذكره ابن ابي الدنيا قال
درجة في الجنة اعلاها فسلوا الله ان يوتينها على روس الخلايق وروى ابن
مردويه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فسلوا لي الوسيلة
قالوا يا رسول الله من يسكن معك قال علي وفاطمة والحسن والحسين لكن قال
الحافظ عماد الدين بن كثير انه حديث غريب منكر من هذا الوجه وعند ابن
ابي حاتم من حديث علي ايضا انه قال على منبر الكوفة ايها الناس ان في الجنة
لولوتين احداهما بيضا والاخرى صفرا فاما الصفرا فانها الى بطنان العرش والمقام
المحمود من اللولوة البيضا سبعون الف غرفة كل بيت منها ثلاثة ابيات وغرفها
وابوابها واسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها الوسيلة هي لمحمد صلى الله عليه
وسلم واهل بيته والصفرا مثل ذلك هي لابراهيم عليه السلام واهل بيته وهو
اثر غريب كما نبه عليه الحافظ ابن كثير ايضا وعن ابن عباس في قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال اعطاه الله تعالى في الجنة الف قصر في كل
قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريقه ومثل
هذا لا يقال الا عن توقيف فهو في حكم المرفوع **خاتمة** عن عايشة قالت
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من
نفسي وانك لاحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون في البيت
فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت
انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان
لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه
الاية ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
٥١ والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا رواه ابو نعيم وقال
الحافظ ابو عبد الله المقدسي لا اعلم باسناد هذا الحديث باسا كذا نقله في
حادي الارواح وذكره البغوي في معالم التنزيل بلفظ نزلت يعني الاية في
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قليل الصبر فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن
في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله
ما بي وجع ولا مرض غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك
ثم ذكرت الاخرة فاخاف اني لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة
في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية
وكذا ذكر ابن ظفر في ينبوع الحياة لكن قال ان الرجل هو عبد الله بن زيد
الانصاري الذي راي الاذان وليس المراد ان يكون من اطاع الله واطاع الرسول

Copyright ... University